

٩٨- التعليق على تفسير ابن جزي | سورة الأنفال (٩١-١) | يوم

٢/٣/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا الله ينفعنا وانفعنا بما علمتنا ورزقت. وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حياكم الله في هذا اللقاء المبارك - 00:00:00

هذا اليوم هو يوم الاحد الموافق للثاني من شهر ربيع الاول. من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. كتاب هو كتاب التسهيل لعلوم التنزيل. مؤلفه ابن جزي الغرناطي رحمه الله تعالى. في سورة - 00:00:20

بين ايدينا هي سورة الانفال. نبدأ بها على بركة الله في هذا اليوم. وسورة الانفال سورة مدنية. نزلت بالمدينة وكانت من اوائل ما نزل بالمدينة لأنها تتحدث عن زوجة بدر. اكد الله فيها سبحانه وتعالى في هذه السورة - 00:00:40

بعض العلماء مثل ابن جزيه وغيره استثنى بعض الآيات أنها مد أنها مكية. يقول هي مدنية الا آية ثلاثة وهي اه فهي مكية. واذ واذ يمكر بك الذين كفروا كذا عندي ثلاثة ايه واذا يمكر بك اذا كفر لان هذا المكر وقع منه في مكة. فكان القرآن او كان الآيات نزلت في مكة. لأنها تخبر - 00:01:00

شيء في مكة لكن نحن ماذا نقول؟ نقول الاصل ان السورة اذا كانت مدنية فهي مدنية. اذا كانت مكية فهي مكية. الاستثناء يحتاج الى دليل اذا ما عندنا دليل ما نستطيع ان نقول هذا الا كذا. عليكم السلام. السياقات - 00:01:30

هو بالعربي وغيره يقول يعني تحديد المكي والمدني لا يدخله اجتهاد لا يدخل في الاجتهاد لا يمكن للشخص هنا توقيف توقيفي المكي والمدني توقيفي يعني لابد ان الصحابة ولا لا؟ لأن الصحابة هم شاهدوا التنزيل وقالوا هذا مكي وهذا مدني. ايه يعني هم الذين الذين يعني يذكر لنا تحديد - 00:01:50

لما يقول مكية او مدنية يعني مثل ابن مسعود يقول ما من آية نزلت في كتاب الله اعلم اين نزلت ها وain مكانها عكرمة مولى ابن عباس يقول لما سئل عن آية في المدينة نزلت اشار الى جبل اذنه - 00:02:20

اذن ايه قال في سفح هذا الجبل يعني هذا يدل على فاذا اذا جاءنا نقل عن الصحابة او عن التابعين الذين اخذوا عن الصحابة. لأن غالبية التابعين ما يأتون بشيء من عندهم. غالباً اخذوا تفاسيرهم وعلمهم من الصحابة - 00:02:40

الله اعلم يعني مثل هذه الامور لا يدخلها الاجتهاد لكن يتقوى بها الاجتهاد. كيف يتقوى؟ يعني مثلاً نقول خصائص المكي زين وخصائصه المدنية كيف عرفناها؟ عرفناها من السياقات؟ عرفناها من اه من موضوعات السورة الحديث عنها فيها خصائص فيها - 00:03:00

هذا يعني ممكن تؤكد ترجح لنا تقوي يعني تؤيد مثل لما اقول لك مثلاً هم ايش يقولون؟ يقولون السور اه مثلاً يقول لك مثلاً السور التي فيها قصة ادم مع ابليس مكية. السور التي فيها كلها مكية - 00:03:20

الصورة اللي فيها كذا مثلاً يقول لك الصورة اللي فيها حدود مدنية. مكة ما فيها حدود. حد الزنا حد القتل حد كذا ما في. وهم يأتون يحطون لك ضوابط خصائص هذه ليست لا تستقل بنفسها. وانما يعني يؤيد بها. يؤيد بها. لكن اه يعني - 00:03:40

غالباً يعني في الصور غالباً يعني مثلاً احياناً في تأييد تراه قوي جداً. احياناً في اسباب نزول مثل قوله تعالى اه في قوله سبحانه

وتعالى وما قدر الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء. هذى اجمع العلماء على ان - [00:04:00](#)
سورة الانعام مكية بكلها زين وانها نزلت مكة ونزلت جملة قالوا هذى مدنية زين استثنوها قالوا انها نزلت في المدينة تخاطب اليهود.
قل من انزل الذي قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى يجعلونه قراطيس تخونها - [00:04:20](#)

وعلتم من مكة يخاطب اهل مكة كذا ما يخاطبه. فلما رأوا هذه الآيات بسبب نزولها استثنوهم. فمثل هذا ممکن يستثنى لأن اهل
مكة اول شيء ما انزل عليهم كتاب قبل محمد. زين؟ وليس عندهم قراطيس ولا يقرؤون ولا يكتبون. فهذا يتناصب - [00:04:40](#)

مع اليهود مع اليهود. فقالوا هذه الآية مستثناة بدليل كذا وكذا. فهذا مثل كذا. طيب سورة مدنية الا ما استثنيناها والله اعلم بذلك
لكن مثل ما ذكرنا القاعدة الاولى بقاء الاصل ان السنة اذا حكم عليها بمكية فهي مكية الا ما دل الدليل عليه - [00:05:00](#)

طيب السورة مثل ما ذكرنا سورة الانفال من المثاني لأنها خمس وسبعون آية. سورة الانفال تتحدث عن اسباب هي من اولها الى
اخرها كلها في اسباب النصر. ما اسباب نصر المؤمنين في امام الكفار ما اسباب التي - [00:05:20](#)

تجعلهم هناك ذكر الله عز وجل هناك ذكر الله عز وجل ان هناك نوعين من اسباب من اسباب النصر اسباب نصر معنوي اسباب نصر
حسبي. الحسبيه وادعوا لهم ما استطعتم. المعنویه اشوفها في اول واتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله - [00:05:40](#)

يعني هي يا ايها الذين امنوا اذا اذا لقيتم فئة فاثبتوها واذكروا الله هذى كلها معنويه تقویه الایمان في مواجهة العدو نشوف الآيات
وانت يعني وانت تقرأ في السورة آية وتمشي عليها تستطيع ان تستخرج اسباب كثيرة جدا - [00:06:00](#)

حسبية ومعنىه والاغلب معنوي. الاغلب ان الآيات معنوية. اسباب النصر يعني اه اسباب ايمانية اسباب ايمانية.
طيب اذا هذه السورة وهذا حديتها. واضحة جدا في اياتها فيها مختلف فيها في اخرها هل هي سورة مستقلة؟ او هي والتوبه سورة
واحدة؟ هذى مختلف فيها والاصل مثل ما ذكرنا - [00:06:20](#)

انها تسمى واجمع العلماء وكتبة المصاحف ان ناجور مستقرة. وحتى لو وقع خلاف الخلاف ما نقول لا قيمة له الخلاف لا اثر لها الان.
ما دام انه يعني المصاحف رسمت وكتبت وتلقتها الامة. يعني - [00:06:50](#)

قرنا بعد قرن الى عاصم الحاضر بن سورة الانفال تسمى بسورة الانفال والتوبة بسورة التوبه فلا داعي ان نثير خلافا هل هي او سورة
واحدة لان خلاص انتهى الامر. انتهى. يعني بكتابه الرسم العثماني. وكتابته في عهد عثمان باجماع الصحابة - [00:07:10](#)

انتهى الامر ما لا حاجة ندخل في تشويشات بس الاشكال وش عندهم؟ قالوا قالوا ما فيها بسمة لماذا تركت البسمة؟ قالوا لأنهم كانوا
يظنون انها سورة واحدة. حديث ابن عباس قال قال لعثمان لم فصلت ولم تكتب باسم الله مع انك فصلتها ولم تكتب - [00:07:30](#)

بسم الله. قال انها انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم في اول العهد المدني. ثم نزلت سورة التوبه في اخره. ومات رسول الله ولم
يبين لنا فيها شيء فظنينا ان هذى من هذى فقارنا بينهم ولا نكتب باسم الله. من ظن انها سورة واحدة. هذا الحديث اصلا
ضعيف ضعيف - [00:07:50](#)

حديث ضعيف وادا كان ضعيفا لا نستطيع ان ثبت فيه حكما يتعلق باصل من اصول الشريعة وهو القرآن ضعيف الاصل مثل ما قال
علي رضي الله عنه. لما سئل لماذا لم تكتبوا باسم الله الرحمن الرحيم؟ قال هكذا نزلت. خلاص هكذا نزلت - [00:08:10](#)

هذا باختصار هكذا نزلت بعضهم يلتمس يقول سورة التوبه لأنها نزلت بالسيف وليس من المناسب ان تقول الرحمن وانت تواجه عدوك
قالوا لأنها نزلت وقالوا حتى ذكر ابن عاشور قال لأن العرب قبل الاسلام كانوا اذا - [00:08:30](#)

تعاونوا مع قبيلة مع قبيلة او قوم مع قوم صار بينهم عهد ثم اراد ان ينقض العهد فانه يكتب صكا يرسل اليهم او رسالة لا يكتب
مقدمة لهم. يقول ما بيننا وبينكم العهد قد انتهت. فيدخل مباشرة على النقض - [00:08:50](#)

فليس من المناسب ان تكتب باسم الله والحمد لله تحبيهم بتحيات ثم تقول ترى العهد انتقى الذي بيني وبينك هذا ما يتناصب. فلذلك
يقول هذه جرت على عادة العرب. انهم اذا ارادوا نقض العهود وانتهاء العهود انهم يدخلون مباشرة. براءة - [00:09:10](#)

الله اعلم. طيب نقرأ الان طيب حتى نشوف السورة. تفضل. باسم الله الرحمن الرحيم والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين
نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. قال رحمة الله سورة الانفال نزلت هذه السورة في غزوة - [00:09:30](#)

اخوتي بدر وغناهمها. قال الله تعالى يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين الايات قال يسألونك عن الانفال الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والسائلون هم الصحابة - 00:09:50

والانفال هي الغنائم. وذلك ان الصحابة كانوا يوم بدر ثلاثة فرق. فرقة مع النبي صلى الله عليه وسلم في العريش تحرسه وتؤنسه.

وفرقة اتبوا المشركين فقتلوا واسروهم. وفرقة احاطوا باسلاب العدو - 00:10:10

لما انهزموا فلما انجلت الحرب واجتمع الناس رأت كل فرقة انها احق بالغنيمة من غيرها وختلفوا فيما بينهم فنزل هذه الآية

ومعناها يسألونك عن حكم الغنيمة ومن يستحقها. وقيل الانفال هنا ما ينفله الامام لبعض الجيش من الغنيمة زيادة على حظه -

00:10:30

وقد اختلف الفقهاء هل يكون ذلك التنفيل من الخمس وهو قول مالك او من الاربعة الاخماس او من رأس الغنيمة قبل اخراج الخمس

قل الانفال لله والرسول اي الحكم فيها لله وللرسول لا لكم. واصلحوا ذات بينكم اي اتفقوا وائتلفوا ولا تنازعوا - 00:10:50

وذات هنا بمعنى الاحوال قاله الزمخشري. وقال ابن عطية يغاد بها في هذا الموضع نفس الشيء وحقيقة. وقال الزبيدي ان اطلاق

الذات على نفس الشيء وحقيقة ليس من كلام العرب. قوله واطيعوا الله ورسوله يريد في الحكم في الغنائم - 00:11:10

قال عبادة ابن الصامت نزلت فيما عشر اصحاب بدر وحين اختلفنا وسأله اخلاقنا فنزع الله الانفال من ايدينا وجعلها لرسوله صلى

الله عليه وسلم رسماها على السواء. فكان في ذلك تقوى الله وطاعة رسوله واصلاح ذات البين. قوله انما المؤمنون الآية -

00:11:30

الكاملون اليمان. فانما هنا للتأكيد والبالغة لا للحصر. قوله وجلت قلوبهم اي خافت وقرأ ابي بن كعب وقوله زادتهم ايمانا اي قوي

تصديقهم ويقينهم خلافا لمن قال ان اليمان لا يزيد وان زادته انما هي بالعمل - 00:11:50

وقوله لهم درجات يعني في الجنة. فقوله تعالى كما اخرجك ربك فيه ثلاث تأويلات. طيب هذي هذي الان آية يعني جديدة ليست لها

علاقة. طيب عندنا مثل ما ذكر المؤلف هنا الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم يسألونك. وهذا تكرر في القرآن - 00:12:10

سؤالات الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم وقد جمعت في كتاب سؤالات الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم اكثر من يعني

خمسة عشر سورة القرآن يسألونك عن اليتامي يسألونك كما ينفقون كثيرا. طيب وهذه من اقوى الآيات التي لها سبب -

00:12:30

يعني اذا جاءتك يسألونك هذا تأكيد ان في سبب نزول. يعني حدث شيء فجاءوا يسألون عنده. طيب. يقول ما السائل؟ قال الصحابة

رضي الله عنهم. ما المراد بالانفال؟ قال هي الغنائم. ايه قالوا ذلك انهم كانوا يوم بدر ثلاثة فرق - 00:12:50

فرقه مع النبي تحرسه. وفرقه لحقوا بالمشركين وقتلوا واسروا. وفرقه احاطوا باسلاب العدو وعسكرهم يعني اسباب العدو ما تركه

العدو من عدة وعثاد. اي نعم طيب يقول ان جلس واجتمع الناس اختلفوا في كل فرقة تقول لي حق بالغنيمة اختلفوا فيها -

00:13:10

طيب يقول واختلفوا فيما بينهم فنزلت الآية ومعناه يسألونك عن حكم الغنيمة من يستحقها؟ شوف المؤلف كانه يرى الان ان الانفال

هي غنائم ثم قال وقيل الانفان هنا ما ينفله الامام لبعض الجيش من الغنيمة يعني التنفير يعني الزيادة - 00:13:37

من النافلة وهو انه مثلا اذا رأى ان شخصا قد ابلى بلاء حسنا في الجهاد والقتال قتل وظهرت يعني قوة امام العدو يعطيه زيادة في

هذا المقصود. اي نعم. يقول على حظه هذا اختلاف - 00:13:57

ايضا في هل يؤخذ من الخمس او غير الخمس؟ الى اخره؟ طيب السؤال هنا الان يسألونك عن الانفال يعني عن كيفية قسمتها صح؟

كيف تقسم؟ اين الجواب؟ موجود هنا. الجواب هو قال قل لله - 00:14:17

يعني مرجعها الى الله والرسول. زين؟ ثم جاءت وصايا اتقوا الله واصلحوا ذات به واطيعوا الله ورسوله الى اخره. طيب انا الجواب

الجواب غير موجود. الجو وين وقع؟ في آية اربعين. واعلموا. في آية اربعين. شف ليش؟ تأخير لأن حتى لا يشغلك الموضوع هذا -

00:14:37

ايه حتى لا يشغل الصحابة موضوع مثل هذا يعني ملاحة امور الدنيا وحطام الدنيا لا يتكون نظرتكم الغنائم نظرتكم لاكبر وهو يعني اظهار الدين واعلاء كلمة الله. فلذلك الجواب حتى ما جاء الا بعد اربعين اية واعلموا ان - 00:14:57

ما ظننتم بشيء فان لله خمسا ولرسول ذخرهم والاتهام. فيخمس زين؟ يخرج الخامس واربع الخامس تعطى للمجاهدين لكل شخص سهم واذا كان معه فارس يعني خيل يعني معه فرس وهو فارس يعطى عطى - 00:15:17

اي نعم. هذى هذى القسمة والخمس يقسم مثل ما ذكر الله سبحانه ذو القرب واليتامى والمساكين. فهذا الكلام هنا ولذلك الله عز وجل قال فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فاتقوا الله شفت الوصايا القوية - 00:15:37

اول شيء تقوى الله عز وجل ثم قال اصلاحوا ذات بينكم ما معنى ذات؟ قال يعني اصلاحوا احوالكم تكون حالك مع حال غيرك مستقيمة. هذا رأي او بعضهم يقول الذات النفس. مثل ما تقول ذات الله. الصفات الذاتية - 00:15:57

بعضهم انكر مثل هذا قال عندك الزبيدي ها؟ حطه بالفرن يا شيخ. الزبيدي ترى الزبيدي متاخر صاحب اه العروس الزبيدي هذا اليمني متاخر هذا بعد الالف. فعلله اراد واحد اخر. ايه شخص اخر الزبيدي. يترجم له - 00:16:17

ابوة كان هو ابو بكر ابن حسن الزبيدي الاندلسي الشيبيلي النحوي. صاحب مختصر العين وطبقات النحوين ويحن العوام. ايه ولذلك نقل منها ابن جبير لانه من الاندلس. اي نعم. زين هذى فائدة. ايه - 00:16:37

يقول الذات الذات هي نفس الشيء حقيقته تقول ذات فلان اصلاحوا ذات بينكم يعني اصلاحوا نفوسكم هذا المقصود قلنا اصلاحوا نفوسكم اصلاحوا احوالكم كلها متقارية. طيب يقول واطيعوا الله ورسوله. هذى الوصية الثالثة فاتقوا الله اصلاحوا - 00:16:57

بينكم يعني ابعدوا النزاع ثمن اطيعوا الله ورسوله. طيب يقول هنا يريد في الحكم في الغنائم هذا نقول يدخل دخول الاولية. يعني اطيعوا الله ورسوله عام. في كل ما يأمركم الله ورسوله اطيعوه. لكن لما نقول هنا في في - 00:17:17

غنائم هذى دائمًا يستخدمها المفسرون ليش؟ يسمونها ما يتناسب مع السياق. لأن السياق في الغنائم فقال اطيعوا الله ورسوله في الغنائم التي انتم تنازعتم فيها. ولكن لا يمنع ان تحمل الاية على العموم. فإذا وجدت في التفاسير - 00:17:37

مثلا تحديد شي معين مثلا هنا قال لك اطيعوا الله ورسوله في الغنائم نقول نعم يدخل دخولا اوليا ولا يمنع من تعميم الاية طيب يقول ان كنتم مؤمنين شرطية ان كنتم مؤمنين هذا شرط اذا كان عندك ايمان - 00:17:57

حقيقي فاتق الله واصلح ذات بينك واطيعوا الله. ومثل ما ذكرنا هذى سمي اسباب النصر المعنوية. تقوى الله هي اقوى اسباب النصر. تقوى الله اصلاح ذات البين لان اصلاح ذات البين يجعل الجيش يجتمع - 00:18:17

على كلمة واحدة واطيعوا الله ورسوله. طيب ثم اعطيك يعني ايه؟ قال انما المؤمنون الذين الذين حين اذا ذكر الله وجدت قلوبهم. طيب. يقول المراد المراد بالمؤمنين هنا هم الكمل. يعني - 00:18:37

يعني المؤمنون على درجات اعناهم من من يتحقق في هذا الشيء. الذين اذا ذكر الله وجلتهم يعني لو لم تجد توجة للقلوب يعني نقول هذا غير مؤمن؟ لا. نقول اكمل ايمانا هو من تحصل له هذه الامور. القلب - 00:18:57

يخاف والآيات اذا تلقيت عليه زادته ايمانا وعلى ربه توكل. لكن لو نقصت هذه الاشياء او نقص عندها التوكل نقول هو ولذلك شف قال قال هم الكاملون. زين؟ ثم قال لك وانما هذه لا تفي الحصر - 00:19:17

يعني يعني لا تفي الحصر ان المؤمن من اتصل بهذه الصفات الثلاث لا الایمان صفاته اكثر واكثر. فلا فلا نحصرها بهذه الاشياء فقط. يعني يعني وقفات ابن جوزيه وقفات جميلة. يعني لما يقول لك انما المؤمنون - 00:19:37

ما المراد بالایمان؟ يقول لك كامل الایمان. طيب. انما هذه حصر تفي الحصر يعني هؤلاء هم المؤمنون فقط هذى صفاتهم نقول لا صفات المؤمنين كثيرة. ولكن هذه هي المناسبة للسياق وهي اشهرها. طيب - 00:19:57

طيب لكن شف يرد هو ابن جزيء يرد على من يقول ان الایمان لا يزيد. ولا ينقص. خلاص انت مؤمن خلاص دخل الاماam في قلبك ما في زيادة ولا نقصان. وهناك من يقول ان الایمان يزيد ولا ينقص. لان الآيات تنص على الزيادة. زادتهم ايمانا هنا - 00:20:17

التبعة في غير مواضع زين؟ تأتي الزيادة ولم يذكر النقص. زين؟ ففي على العلماء على ثلاثة اقوال فمنهم من يقول لا يزيد ولا ينقص. ومنهم يقول يزيد ولا ينقص ومنهم من يقول يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان. وهذا هو الصحيح - [00:20:47](#)
يزيد بالطاعة وينقص من المعصية هذا مذهب اهل السنة والجماعة. يزيد بطبعه بالطاعة وينقص بالعصيان. ادلة الزيادة كثيرة في القرآن. زاد ايمانا ازدادوا ايمانا وغيرها. والنقصان جاءت في احاديث جاءت في احاديث لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن وغيرها - [00:21:07](#)

فتدل على ان واحيانا يرتكب معصية فينقص ايمانه. المعاشي والذنب تنقص الايمان. طيب في هنا مسألة ما ذكرها يمكن ذكرها في مواضع اخرى. وهذا ما يسمى مظاهر التعارض في الآيات. هنا قال وجلت قلوبهم - [00:21:27](#)
يعني خافت قلوبه وارتعدت قلوبه. وفي ايات اخرى قال اطمأنت قلوبهم. وسكت فكيف نجمع بين الامرین لا لا تعارف اصلا بين الآيتين. هذی لها مقام وهذا لها مقام. القلب يطمئن بذكر الله ويطمئن ويستقر. واحيانا - [00:21:47](#)
يوجل ويختاف في في مواطن دون مواطن. هذی يسمیها اهل العلم يعني ما ظاهره التعارف. ما ظاهر تظن انها متعارضة ولكن ما في تعارض. طيب نكمل الآيات تفضل قال رحمة الله تفضل ايه - [00:22:07](#)

ثم تلين احسنت هذه الآية جمعت بينهما ايه انت تقشر في وقت تلين في وقت احسنت طيب افضل. قال رحمة الله وقوله تعالى كما اخرجك ربك فيه ثلاث تأویلات احدها ان تكون - [00:22:37](#)

الكاف في موضع رفع على انه خبر مبتدأ محدوف تقديره هذه الحال كحال اخراجك. يعني ان حالهم في كراهة تنفيذ الغائط كحالهم في كراهة خروجك للحرب. والثاني ان يكون موضع الكاف نصبا. على انه صفة لمصدر الفعل - [00:22:57](#)
المقدر في قوله الانفال لله والرسول. اي استقرت الانفال لله والرسول استقرارا مثل استقرار خروجك ان تتعلق الكاف بقوله يجادلونك. وقوله من بيتك يعني مسكنه بالمدينة اذ اخرجه الله منه لغزوة بدر - [00:23:17](#)

وقوله وان فريقا من المؤمنين لكارهون. اي كرهوا قتال العدو وذلك ان عير قريش اقبلت من الشام فيها اموال عظيمة ومعها اربعون راكبا فاخبر بذلك جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فخرج بال المسلمين - [00:23:37](#)

بذلك اهل مكة فاجتمعوا وخرجوا في عدد كثير. ليمنعوا عيرهم. فنزل جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان الله قد وعدكم احدى الطائفات اما العير اواما قريش. فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه فقالوا العير احب اليها من لقاء العدو. فقال ان العير قد مضت على ساحل البحر - [00:23:57](#)

وهذا ابو جهل قد اقبل. فقال له سعد بن عبادة امضي لما شئت فانك فانا متبعوك. وقال سعد ابن معاذ والذي بعثك بالحق لو خضت هذا البحر لخضناه معك فسر بنا على بركة الله. وقوله تعالى يجادلونك في الحق بعد ما تبين كان جدالهم - [00:24:17](#)
في لقاء قريش لايثارهم لقاء العير اذ كانت اكثرا اموال واقل رجالا. وتبيان الحق هو رسول الله صلى الله عليه وسلم بانهم ينصرون. وقوله كانوا يساقون الى الموت اي تشبيه لحالهم في افراط جزعهم من لقاء - [00:24:37](#)

قريش واذ يعدكم الله احدى الطائفتين يعني قريشا او عيرهم. والعامل في اذ محدوف تقديره اذكروا وقوله انها لكم بدل من احدى الطائفتين. وقوله وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم الشوكة عبارة عن سلاح سميت بذلك - [00:24:57](#)

لحدثها والمعنى تحبون ان تلقوا الطائفة التي لا سلاح لها وهي العير. وقوله ان يحق الحق يعني يظهر الاسلام بقتل كفار وهلاكهم يوم بدر. وقوله ليحق الحق متعلق بمحدوف تقديره ليحق الحق ويبطل الباطل فعل ذلك - [00:25:17](#)

وليس تكرارا للاول لأن الاول مفعول يريد. وهذا تعليل لفعل الله تعالى. ويحمل ان يريد بالحق الاول الوعد وبالحق الثاني الاسلام فيكون المعنى انه نصرهم ليظهر الاسلام. ويؤيد هذا قوله ويبطل الباطل ان يبطل الكفر - [00:25:37](#)

يعني ما ما يتميز به تفسير ابن جزير رحمة الله انه يستخلص لك اقوال يحاول انه يستخلصها لك باختصار اسلوب واضح. ويجمعها ثم يختار يرجح. ويؤيد يبين لك الاسباب او ما يدل عليه او ما ما يتأيد به هذا الرأي. ولذلك هو يعني بهذا الامر. وهذا من مزايا التفسير - [00:25:57](#)

يعني يستخلص القوالي لأنك أحياناً تذكر مثلاً لو رجعت مثلاً إلى كتاب النكت والعيون للماء وردي أو زاد المسير ابن الجوزي أو غيره أول قرطبي أحياناً يسرد لك القوالي ثم يتركك يروح يخليك أحياناً يعني - 00:26:27

قرطبي يذكر يمكن إلى عشرين قول. ثم ما يرجح ولا شيء. فطريقتهم أصلاً التفاسير إذا ما رجح أهل التفسير يعني أن الآية تحتمل لكن لا ابن جزيء أولاً ما يأتي بالقوالي كلها. يأتي باهم القوالي ويستخلصها بأسلوب سهل. ويختار - 00:26:47

يرجح ويأتي بالدليل الذي هو جعله يختار هذا الشيء. طيب. وهذه قاعدة يعني ماشيّة معنا يعني هذا منهج له منهج في تفسيره طيب عندنا الان كلمة كما أخرج هذى دائم يقرأها كثير من الناس يمكن ما يستوعب معناها يعني كيف كما أخرجك - 00:27:07

يعني أولئك هم المؤمنون حقاً لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم. هذا كله في الثناء على الصحابة أو توجيهه والى ان يكونوا على هذه الصفات. ثم تنطق الآيات كما أخرجك. كاف التشبيه تشبه شيء بأي شيء وش ما وش تشبيه؟ ذكر لك هو. وهو اوضح - 00:27:27

اوضح ما ذكر لك هو القول الاول. كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقاً من المؤمنين لكارهون الخروج يقول مثل ما انهم كرهوا او تنازعوا او حصل منهم الكراهة في من يأخذ هذه الغنيمة - 00:27:47

ذلك كرهوا هذا فالتشبيه كما تشبهه كراهة بكرأهه. تشبيه كراهة كذا. اي كرهوا قتال العدو زين فكرهوا مثل ما كرهوا قتال العدو فقد كرهوا ايضاً هذا الامر. هذا هذا الرأي الاول. هو ذكر بقية - 00:28:07

يا اخوان ولكن هذا يعني اوضحها قال هنا ان تكون الكاف في موضع رفع على انه خبر مبتدأ تقديره هذه الحال كحال اخراجك. يعني ان حالهم في كراهة تنفير الغنائم لما وقع النزاع بينهم - 00:28:27

وكرهوا من لمن تكون الغنائم او تنفيتها حالهم مثل حال خروجهم في كراهة هذا الامر. قد يسأل سائل او قد تلقى هذه الشبهة في ذهن بعض الناس او في قلب بعض الناس كيف صحابة يكرهون القتال؟ كيف؟ يعني في - 00:28:47

في الصحابة على يعني هم اشرف يعني اشرف الامة واقوى ايماناً وتصديقاً بكتاب الله وعندهم الامام لنصرة الله للمؤمنين ولصحابته ولرسوله كيف يقع فيهم كراهة في مواجهة العدو؟ نقول نقول الامر واضح - 00:29:07

كما ذكر الكثير من المفسرين سبب الكراهة ان العدو معه قوة ومعه سلاح وهؤلاء قلة وليس معهم سلاح كيف سيواجهون عدو بقوته هذه؟ وبعدين يعني مثل ما ذكر أهل التفسير والتاريخ أهل مكة خرجوا بقوتهم وعتادهم - 00:29:27

وكم بلغ عددهم؟ قارب ألف وهاوئ ثلاث مئة يعني ما في موازنة ما في مقاربة أبداً. فذلك هم يعني صعبوا عليهم الامر وكراهة طبيعية في في الانسان مثل ما قال الله عز وجل قال كتب عليكم القتال وهو كره لكم كراهة طبيعية تكره انك تواجه شخص - 00:29:47

هذا هذا المقصود. طيب مثل ما ذكر هنا يعني يعني يلحكون عليها ارزاق كثيرة واموال وفيها اربعين شخص او اربعون يرحمك الله. يلحكون هذا ثلاثة مئة يقابلون اربعين سيحيطون بهم ويأخذون العير ويقتلون من من معهم من فيها. ويحصلون على هذه الاموال يرجعون لكن تواجهه اكثر - 00:30:07

من تسع مئة شخص منهم سلاح وقوة هذى اللي جعلهم يكرهون طيب يقول يجادلونك بالحق بعد ما تبين ما وجه المجادلون انهم قالوا انهم اثروا العير على النفيث. اثروا العير على النفيث. قالوا نأخذ العير ولا نواجه هذا الجيش. هذا هو - 00:30:37

كان نعم. ولكن يعني هذا كان الامر الجدال في اول الامر. ولما بعد ذلك اتضح ان النبي قال ان الله وعدني وان الله ثم اشار الى مصارع القوم قال هنا يموت فلان وهنا فلان وهنا فلان وهذا - 00:30:57

ذكر لهم هذه الاشياء قوة عزائهم قوى معنوياتهم ها ذهبت اكراهة وذهب ذهب الجدال ولذلك مثل ما ذكر هنا ما قاله سعد بن معاذ وسعد بن عبادة يعني الوقفة القوية قال اه - 00:31:17

يعني نخوض معك البحر لو خضته طيب يقول كانوا يساقون الى الموت يقول يعني بأنه يقول تشبيه لحالهم في افراط جزعهم من لقاء قريش. طيب هنا ايضاً سؤال يقول لك طيب يعني - 00:31:37

هل هذا حدث من الصحابة انه حصل الامر بشدة؟ نقول نعم ضعفاء وليس معهم قوة ولا يعني يعني تصوروا ان حرب قوية امامهم لا يستطيعون مواجهتها. وفي ايضا امر اخر الله اعلم ان الله عز وجل لما ذكر هذه الاشياء كأنها درس تربوي لهم - 00:31:57

حيث انكم اذا جاءت مواجهات اخرى ما يحصل مثل هذا الامر فكان درس لهم يعني تربية من الله عز وجل لهم انه ينبغي لكم ان تتوكلا على الله حق التوكل ولو كان لشخص واحدا لنصره الله على عدوه على العدو. فلا لا يخطر ببالكم - 00:32:17

مثل هذه الامور يعني تردد او الظنون ان الموت او العدو قوي او او الى اخره فتكون درس للصحابة لمن جاء بعده؟ طيب واذ يعدكم الله احدى الطائفتين هذا مما يهون عليهما ايه - 00:32:37

انها لكم وتودون غير ذات الشوكة. وقال وي يريد الله ان قال وي يريد الله ان يحق الحق بكلماته. ثم قال ليحق الحق. كيف؟ هو نفسه ولا غير؟ قال قال ابن الجوزية قال ليحق الحق ويبطل الباطل قال ليس تكرارا لان الاول قال - 00:32:57

يعني يقول الوعد بالنصر الاول الوعد بالنصر والثاني الاسلام يحط يعني ما وعدكم بالنصر يحق. ثم قال ليحق الحق اي اظهار الاسلام. يقول ليس تكرارا وهذي هذي قاعدة ايضا تفسيرية. الاصل عدم التكرار. في جميع الآيات. اذا جاءت ايات يعني ظاهرها - 00:33:27

الاصل عدم التكرار. الا اذا دل الدليل على تكراره. وهذي عنده قاعدة اصولية وقاعدة تفسيرية وهو التأسيس اولى من التأكيد. هذه التأسيس اولى من التأكيد. يعني اجعل هذا التأسيس جديدا ولا تجعله تأكيدا لغيره الا اذا - 00:33:57

دليل على التأكيد يعني باسلوب من اساليب التأكيد مثل ما يستخدم في اساليب التأكيد مثلا اذا جاك كل وجمعه هذي من اساليب التأكيد يعني لما يقول اخرجوا ثم قال جميعا لكم هذا كله - 00:34:17

اكيid. ليش التأشيشة؟ لكن لما يقول اخرجوا ثم ينتظر شوية ثم يقول اخرجوا. قد ما يكون تأسيس هذا وقد ما يكون تأكيد. قد يكون تأسيس ليش؟ لانه قد يقصد طائفة دون طائفة. او يقصد هذا اخرجوا ثم هؤلاء يخرجون. فتجد احيانا هذا اين؟ هذي - 00:34:37

هذا قواعد مهمة ترى يعني انسان يفهمها في تفسير كتاب الله سبحانه وتعالى ويفهمها في اقوال المفسرين مثل ابن جزيel ابن جزيel على طول لانه عنده في ذهنه ان التأسيس اولى من التأكيد. وان الاصل فيه عدم التأكيد. ولذلك قال ليحق الحق. قال ان يحق الحق ويبطل قالوا - 00:34:57

قال هذا غير هذا. هذا متعلق بكذا وهذا متعلق بكذا. او هذا للنصر وهذا للوعد وهذا للنصر. فتوجيهاته جميلة جدا طيب مواصل؟ قوله تعالى اذ تستغفرون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين الآيات قوله تستغفرون اذ تستغفرون ربكم - 00:35:17

اذ بدل من واذ يعدكم. وقيل تتعلق بقوله ليحق الحق او بفعل مظمر. واستغاثتهم دعاوهم بالغوث والنصر. وقوله ممدكم اي مكثركم. وقوله مردفين من قولك رده اذا فتبعله واردفته ايه اذا اتبعته ايه. اذا اتبعته ايه. والمعنى يتبع بعضهم بعضا - 00:35:47

فمن قرأ بفتح الدال فهو اسم مفعول. ومن قرأ بالكسر فهو اسم فاعل. وصح معنى قراءته لان الملائكة المنذرين تبع بعضهم بعضا ف منهم تابعون ومتابعون. جميل شفت التوجيه؟ توجيه القراءات جميل - 00:36:17

مردفين ومردفين. قال من هم مردفين ومنهم مردفين؟ تابع ومتابع. يعني الاية تنطبق على على الملائكة بنوعيه. نعم. طيب واصل انتهى؟ وقوله وما جعله الله الضمير عائد على الوعد او - 00:36:37

على الامداد بالملائكة. وقوله اذ يغشيمك النعاس اذ بدل من اذ يعدكم. او منصوب بالنصر او بما في عند الله. من معنى النصر او باضمار فعل تقديره اذكر - 00:36:57

ومن قرأ بغضبكم بضم الياء والتخفيف فهو من اغشى ومن قرأ بالضم والتشديد فهو من غش وكلاهما ينبع الى مفعولين فنصب نعاس على انه المفعول الثاني. والمعنى يغطيكم به فهو استعارة من الغشاء - 00:37:17

ومن قرأ بفتح الياء والشين فهو من غشي المتعدي الى واحد ان ينزل عليكم النعاس. يعني بفتح الياء والشين يعني يغشاكم. طيب وقوله امنة منه اي امنة والضمير المجرور يعود على الله تعالى وانتساب امنة على انه مفعول من اجله. قال ابن مسعود النعاس عند حضور القتال - 00:37:37

علامة امني من العدو. وينزل عليكم من السماء مع تعذيد لنعمة اخرى وذلك انهم عدوا الماء في غزوة بدر قبل وصولهم قبل وصولهم

قبل وصولهم الى بدر. وقيل بعد وصولهم. فانزل الله لهم المطر حتى سالت الاودية - 00:38:07

وقوله ليطهركم به كان منهم من من اصابته جنابة فتظهر بماء المطر وتوضأ به سائرهم. وكانوا قبله ليس عندهم ماء للظهور ولل موضوع. فقوله ويذهب عنكم لجس الشيطان كان الشيطان قد القى في نفوس بعضهم وسوسه وسوسه بسبب عدم - 00:38:27
فال قالوا نحن اولياء الله وفيينا رسوله فكيف نبقى بلا ماء؟ فانزل الله المطر وازال عنهم وسوسه الشيطان. وليربطوا على قلوبكم يثبتها بزوال ما وسوس لها الشيطان وبتنسيطها وازالة الكسل عنها. ويثبت به الاقدام الضمير في به عائد على الماء وذلك انه - 00:38:47
كانوا في رملة دهسة لا يثبت بها قدم فلما نزل المطر تلبدت وتبث وتمد وتدف وتدمس الطريق وسهل المشي وسهل للمشي والوقوف.
عندك ولد دمت ها؟ عندي وان دقت الطريق انتقت يعني - 00:39:07

المطر دقها حتى ثبتت. ممكن هذى يعني تعرف شو نسخ. طيب. وروي ان ذلك المطر يعنيه يصعب الطريق على المشركين فتبين ان ذلك من لطف الله. وقوله اذ يوحى يحتمل ان يكون ذلك بدلا من اذ المقدمة كان كما انها بدل من التي - 00:39:27
قبلها او يكون العامل فيه يثبت فيه يثبت. وقوله فثبتوا الذين امنوا يحتملوا ان يكون هذا التثبيت بقتال مع المؤمنين او باقوال مؤنسة مقوية للقلب قالوها اذ تصوروا في صوربني ادم - 00:39:47

او بالقاء في نفوس المؤمنين. وقوله سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب يحتملوا ان يكون من خطاب الله للملائكة في شأن غزوة بدر تكميلا لتثبيت مؤمنين او استئناف اخبار عما يفعله الله في المستقبل. وقوله فاضربوا فوق الاعناق يحتمل ايضا ان يكون خطابا للملائكة او للمؤمنين - 00:40:07

والمعنى فوق الاعناق اي اعلى الاعناق. حيث المفصل بين الرأس والعنق. لانه مذبح والضرب فيها يطير الرأس وقيل المراد الرؤوس لانها فوق الاعناق. وقيل المراد الاعناق وفوق زائدة. وقوله كل كل بنان اي هي المفاصل - 00:40:27
وقيل الاصابع هو اشهر في اللغة. وفائد ذلك ان المقاتل اذا ضربت اصابعه تعطل من القتال في امكان اسره وقوله ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله الاشارة الى ما اصاب الكفار يوم بدر وبالباء للتعميل. وشاقوا من الشقاق وهو - 00:40:47
المقاطعة من قوله ذلك لكم فذوقوه الخطاب هنا للكفار. وذلك مرفوع تقديره ذلكم العقاب او العذاب. ويحتمل ان يكون منصوبا بقوله فذوقوه كقولك زيدا فاضربه. وان للكافرين عطف على ذلكم على تقدير رفعه او نصبه او مفعول معه والواو بمعنى معه - 00:41:07
طيب شف عندك اذ اذا تكررت كثيرا واد هذى ظرفية زمانية للماضي واما اذا فهي للحال والاستقبال. لابد ان يكون هناك ولابد ان نفرق بينها. اذا الالف واد اذا دائما - 00:41:27

للماضي اذا تستغيثون يعني في الماضي. طيب اذا يغشيمكم النعاس كله حكاية عن شيء وقع. كل معركة وقعت جت الایات بعدها فهي تحكي عن شيء ماضي ودائما هذه الظرفية اذا اذ ان تتعلق ب فعل - 00:41:47
اي جميع جميع الاظرف لازم لا بد ان تتعلق بفعال حتى لانها لا تكون لوحدها هكذا فمثل هذا يقول لك اذا يغشيمكم اي واذكروا اذا يغشيمكم واذكروا اذا فعل كذا. كثير واد قال ربكم الملائكة اي واذكرا - 00:42:07

اذ قال ربك وهكذا طيب قال اذا تستغيثون ربكم الاستغاثة الدعاء بالغوث والنصر وهذا كما جاء في السنة ان النبي صلى الله عليه وسلم يعني دعا دعوات قوية حتى سقط رداءه - 00:42:27

ودعا المؤمنون بذلك فنصرهم الله وهذا من اقوى اسباب النصر مثل ما ذكرنا يعني لو نمشي نجمع اسباب النصر في سورة لو خرجنا باشياء كثيرة خاصة اسباب النصر المعنوية. الدعاء الدعاء من اقوى اسلحة من اقوى الاسلحه في النصر. يعني - 00:42:47
احيانا الدعاء ينصرك اقوى من السلاح. استغاثة شوف كلمة يستغيثون اشد من ان اذا تدعون ربكم. الاستغاثة طلب الغوص من الله عز وجل. ان يغيثك وان ينصرك. طيب. قال فاستجاب. شف - 00:43:07

فاستجاب بالفاء يدل على السرعة. يعني دعا الله فاستجاب له مباشرة. الفارس تدل على السرعة فاستجاب لكم فاستجاب لكم اني مملكم. طيب بالف من الملائكة مردفين. طيب هنا قال - 00:43:27
وفي ال عمران قال ثلاثة الاف ثم قال خمسة الاف. كيف نجمع بين هذا وهذا؟ نقول اما الالف الواردة في سورة الانفال فهي تحقق.

ونزل من الملائكة الف وقاتلوا. زين؟ وبashروا القتال على خيول - [00:43:47](#)

كما جاء في بعض الآثار انهم جاؤوا على خيول دهم وعليهم عمامٌ حتى قال بعض الصحابة قال رأيت آة ظننت انه الزبير ابن العوام اذا هو احد الملائكة هادي هادي نقول الالف تحققت ونزلوا. لكن ثلاثة الاف والخمسة هذا وعد من الله. بلى - [00:44:07](#)

ان تصبروا وتتقوا. فاشترط الله عليه هناك قال ان تصبروا وتتقوا يمدكم. فهو وعد من الله سبحانه وتعالى. والآن ال عمران ال عمران اللي هي اه بخمسة الاف او بثلاثة الاف هذا وعد وارد في في بدر ليس في في احد مع ان هناك - [00:44:37](#)

الآيات في سياق احد. في اية سياق في احد. زين؟ لكن دخلت ايات تأكّد لهم او تذكّرهم آة قوله تعالى لقد نصركم الله بدر وانتم اذلة. ايه. اراد ان يؤكد اذ تستغفرون ربكم فاستجاب لكم اني امدكم - [00:44:57](#)

فهناك ايات الآيات في او في الزيادة بثلاثة ثلاثة بثلاثة الاف خمسة الاف هي في الحقيقة او الصحيح انها بدر. بعضهم يقول انها في احد. بعض المفسرين لكن اذا تأملتها في بدر. لكنها وعد وعد. الذي - [00:45:17](#)

المحقق هو الف. طيب. يقول المردفين هذي عندك اغراءات موجودة؟ كلها كلها اي قراءة سبعية مردفين ومردفين وابن عامر وعاصم وحمزة والكساري. ايه. مردفين؟ نعم. نعم والمؤلف يمشي على قراءة نافعة. اه مردفين. اللي هو اه مفعول اه اسم مفعول - [00:45:37](#)

طيب قال وما جعله الله قال من الضمير يعد الى اي شيء؟ قال الوعد او الامداد الا وما جعله الله الا بشري ولطمئن به قلوبكم ومن نصب من عند الله ان الله عزيز حكيم. اذ يغشكم هذه ايضا فيها - [00:46:17](#)

فيها عدة قراءات اذ يغشكم اذ يغشى اذ يغشىكم اي عليكم السلام ورحمة الله فيها عدة قراءات لكن المعنى المعنى واحد وهو انه اصحابهم المطر من اعلامهم. كالغشاء وكالقطاء عليهم. فنزل عليهم المطر من اعلى - [00:46:47](#)

ومثل ما ذكر هنا يعني لحكم عظيمة واهداف سامية وهو نزول المطر مثل ما ذكر امانة تطهركم يذهب اه رجس الشيطان اي وسوسه الشيطان. وليربط على قلوبهم ويثبت به خمسة اشياء ذكرت في الآية بسبب نزول المطر يعني يعني غرظ منه لا يغشكم النعاس - [00:47:07](#)

وينزل عليكم يعني عندنا امرین عندنا امران الاول انه اصحابهم النعاس كما مثل ما اصحابهم في في احد في احد لما انهزموا في اول الامر واصحابهم الحزن الشديد ثم انتصروا. هم اول شيء انتصروا. ثم لما عاد الجيش عليهم - [00:47:37](#)

وهزموا قتل عدد منهم ايضا الله سبحانه وتعالى نصرهم مرة اخرى ففر الجيش. اصحابهم النعاس حتى يقول عبد الرحمن بن عوف وغيره قال كنت اخذ السيف في يدي فيسقط من شدة النعاس. فالنعاس هذا اعطاهم قوة ونشاط - [00:47:57](#)

يغشكم النعاس امنة منه. ثم الامر الثاني عن مطر الذي اصحابهم. ليظهركم ويذهب عنكم الشيطان ويربطه على قلوبكم ويثبت به الاقدام. فشف يعني شف كيف بشائر النصر سبحان الله العظيم في السورة - [00:48:17](#)

عاش المطر الملائكة. كلها نزلت عليه. نزل عليهم النعاس ونزل عليهم المطر ونزلت عليهم الملائكة طيب هو ذكر هنا اذ اذ كثير مثل ما ذكرناه اما انها تكون بدل واما ان تكون يعني مستقرة - [00:48:37](#)

غير مربطة بما قبلها. او تكون بدل لما قبله. طيب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منه كل بنان. هذا يعني هو الان ذكر تقريراً ثلاث اقوال هل الملائكة قاتلت مباشرة او انها شجعت الصوت او انها شجعت بحضورها مزاحمتها. طيب وش الظاهر؟ هو ما ذكر هو ذكر - [00:48:57](#)

الاقوال لم يرجح لان ماذا؟ هو منهجه واضح. اذا رجح رجح الدليل او ترك الایة لان الایة تحتمل هذه الاقوال ولا يرجح وهذا منهجه عندي. لكن الذي يظهر الذي يظهر هو ان الملائكة قاتلت. شو الدليل؟ الایة فاضربوا - [00:49:27](#)

فتحبتووا الذين امنوا. سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منه كل بنان اية واضحة جدا. طيب كلها يعني ذلكم فذوقوه ان الكافرين عذاب النار. قال خطاب للكفار - [00:49:47](#)

طيب عندك المقطع طويل ولا قصير اذا لقيتم الذين كفروا زحفاً نشوف ها؟ ايه طيب ناخذه وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفاً فلا تولوهم الادبار الآيات. زحفاً حال من الذين كفروا او من الفاعل في لقيتم - [00:50:17](#)

الخطاب للكفار قوله وان تعودوا نعد اي ان تعودوا للاستفتاح او للقتال نعد لقتالكم والنصر عليكم الى هنا. طيب يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا. ليش؟ لماذا وصف الجيش بالزحف؟ قالوا - [00:57:37](#)

لان الراعي من بعيد يرى الجيش بكثرة لكنه يزحف في الارض. وانت اذا ترى الجيش من بعيد او مسافة حتى كانت حتى لو كانت يعني مراكب سيارات مجموعة كثيرة على بعد تجد انها كأنها تزحف زحفة وهي تمشي. ولذلك قال زحفا. اذا - [00:57:57](#) زحفا حال كما ذكرنا. فلا تولوهم الادبار. هذا تولي يوم الزحف هذا من من الكبار الا مثل ما استثنى الله عز وجل الا ان يكون متحرفا يعني يفر ويكر ويعود او متخيزا - [00:58:17](#)

الى فئة يعني ينحاز يخرج من هؤلاء او يفر من مقاولة العدو لينضم الى فئة اخرى. مثل ما فعل رضي الله عنه في غزوة مؤتة كان عدد الروم عدد كبير جدا يعني يمكن ثلاثين الف - [00:58:37](#)

مقابل ثلاثة الاف وعدد كبير وببدأ القتال اشتد وبدأوا يقتلون بال المسلمين وقتلوا يعني قتلوا ثلاثة قادة فظعن ظعن يعني المجاهدون امام هؤلاء فماذا صنع خالد؟ خالد اخذ الراية بعد الثلاثة - [00:58:57](#)

ورجع كانه منهزم فر بالجيش كله. ثم عاد مرة اخرى. مثل هذى طريقة يعني تفنن في الجهاد هي التي يعني هي الجائزة ليست يعني فرارا من من العدو وفي نفس الوقت انها تربك العدو - [00:59:17](#)

طيب طيب قوله تعالى فلم قتلواهم ولكن الله وما رميته اذ رميت. هذا فيه فيه درس ايضا تربوي. ان الانسان لا يدخله شيء من الغرور. او من الكبر او من العزة احيانا - [00:59:37](#)

انهم خلاص اصبحوا اقوياء وكذا. مثل ما حصل لهم في غزوة حنين. قال لن غالب اليوم من قلة. اثنعشر الف طالعين من مكة مقاولة عدو حوالي اربعة الاف. قال لن نفمن وانهزم مباشرة. فاحيانا يعني مثل هذه الامور ينبغي التواضع فيها - [00:59:57](#)

التذكر بان الناصر هو الله عز وجل. وان الذي نصرهم هو الله سبحانه وتعالى. وليس قوة بهم. فهذا درس لهم. يعني وما رميته اذ رميت لان النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما جاء ذكر مؤلف وغيره ان النبي اخذ حفنة من التراب ورمها في وجوه - [01:00:17](#) فقال ما من احد من المشركين الا واصابه في عينيه. من هذه من هذا التراب وقال شاهت الوجوه وانهزموا. طيب. نعم قال ذلكم وان الله موهن كيد الكافرين يعني مضعفهم وناصركم عليه ومقويكم عليه ان تستفتحوا طيب هنا قال ولكن الله رمى ولي - [01:00:37](#)

البلاء هنا بلاء حسنا. مثل ما ذكر الله سبحانه لان البلاء يأتي احيانا محنۃ بلاء في يعني في السيئات وفي الحسنات. والبلاء في الشر والبلاء في الخير ونبلكم بالشر والخير فتننة. وبينونهم بالحسنات والسيئات. فاحيانا يتتل الانسان - [01:01:07](#)

مثل ما قال سليمان عليه السلام قال ليبلوني الشكر ام اكفر؟ احيانا ابتلاء هنا قال ولبيلي المؤمن منه بلاء حسن هذا يقول هذا امتحان لكم انه الله نصركم وانتم قلة امام العدو. وجعل اعناقهم بين ايديكم. هذا ابتلاء منكم حتى - [01:01:27](#)

ولا النصر من عند الله. فالسورة حقيقة مثل ما ذكرنا ما بين اسباب النصر وما بين دروس ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح يقول يحتمل ان يكون ان يكون هذا للمؤمنين - [01:01:47](#)

اما استفتحوا طلب النصب فقد جاءهم النصر. ويحتمل انه للكفار انهم يعني طلبا الحكم كما ذكر كما جاء في بعض السير ان ابا جهل قال اللهم احن آا احدى الطائفتين وكذا يعني عجل بهزيمتها بهزيمتها - [01:02:07](#)

يجعل الله له الهزيمة. يعني استفتح الشر فجاءه الشر. وكل المؤلف كان يرجح ان هذا خطاب للكفار ليش؟ قال وان تعودوا نعود. ولن تغني عنكم فتكم شيئا ولو كثرت. وان الله مع المؤمنين - [01:02:27](#)

اما هنا طيب بعدها يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وانتم تسمعون. وهذا ايضا من اسباب نقف عند هذا القدر نكمل ان شاء الله في اللقاء القادم والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [01:02:47](#)